المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العدد 12 شباط 2024
No.12 Feb 2024

تحولات الخطاب في القراءات القرآنية من الحضور الى الغيبة على مستوى الدلالة المفردة

الباحثة: علياء علي محمد
أ.م.د. نجلة يعقوب يوسف
جامعة ذي قار /كلية الآداب
allnzin1997@gmail.com

ملخص

هدفت هذه الدراسة بالحديث عن تحولات الخطاب في القراءات القرآنية من الحضور الى الغيبة على مستوى الدلالة المفردة فقط ، حيث اتضح ان التحول الخطابي قد بخرج دلالة جديدة غير الدلالة الاساسية ونتيجة هذا التحول والتغير الدلالي هو قراءات القراء فعندما تحولت القراءة من الحضور الى الغيبة تحولت معها الدلالة من الحضور الى الغيبة اي تحولت القراءة من تاء المخاطبة الى ياء الغيبة ويقصد بالدلالة المفردة هو المعنى الذي تحمله اللفظة الواردة في سياق النص القرآني والذي اثر فيها التحول الخطابي وذلك لأن معاني الكلمات تتغير بتغير الخطاب وذلك لأن المعنى مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمفهوم الذي يراد إيصاله من خلال الخطاب وهذا المعنى يتأثر بالسياق اللغوي ، ويتضح من هذا ان المعنى والدلالة مرتبطان بشكل وثيق حيث يتم تحديد الدلالة من خلال المعنى والسياق.

الكلمات المفتاحية : الخطاب، القراءات القرآنية، الدلالة، السياق.

Discourse transformations in Qur'anic readings from presence to absence at the level of single meaning

Researcher: Alia Ali Muhammad
A.P.Dr. Najlaa Yaqoob Yosif
Dhi Qar University / College of Arts

Summary:

The aim of this study was to discuss the transformations of discourse in Quranic readings from presence to absence at the level of a single signification. It became evident that the discursive transformation resulted in a new signification, different from the original one. As a result of this transformation and semantic change, the readings of the Quran changed. When the reading shifted from presence to absence, the signification also shifted from presence to absence. In other words, the reading changed from the letter of address to the letter of absence. This is because the meanings of words change with the change in discourse. Meaning is closely linked to the concept intended to be conveyed through discourse, and this meaning is influenced by the linguistic context. This demonstrates that meaning and signification are closely connected, as signification is determined through meaning and context.

Keywords: discourse, Qur'anic readings, significance, context.

المقدمة:

المراد في هذا البحث هو دراسة تحولات الخطاب العامة في اللفظة الواردة في سياق النص القرآني نتيجة قراءات القراء حيث يكون هذا التحول على مستوى الدلالة المفردة ،ويتم تحديد هذه الدلالة المفردة من خلال السياق، حيث عند تتحول الالفاظ الواردة في سياق النص القرآني بصيغة الحضور الى ألفاظ بصيغة الغيبة تتحول معها الدلالة وكذلك الغرض الذي تخرج له هذه الدلالة ومع هذا يتحول توجيه الخطاب

بتحول صيغة اللفظة وأنَّ الدلالة التى يخرجها هذا التحول تكون مفردة ومن هذه الدلالات، دلالة المناسبة وتكون هذه الدلالة اما المناسبة بالمعنى او باللفظ او بكليهما معا اللفظ والمعنى ، ودلالة الالتفات التي تخرج إلى اغراض، ومنها التوبيخ، التنبيه، التخويف والتحذير وغيرها من الاغراض التي تخرج إليها هذه دلالة ، ولقد اقتصرنا في هذا البحث على دلالة المناسبة والالتفات فقط وذلك لكثرة ورودهما في تحولات الخطاب نتيجة قراءات القراء، ولقد اعتبرنا هاتين الدلالتين من الدلالات العامة حيث إنَّ هذا التحول يكون على مستوى الدلالة المفردة بغض النظر عن الدلالة الاساسية وذلك لان هدفنا هو بيان دلالات جديدة يُخرجها هذا التحول ومن هذه الدلالات هي:

اولا: دلالة المناسبة: نتعرف في بداية الامر الى لفظة المناسبة ، فالمناسبة في اللغة هي القرابة ، أي بمعنى قاربه وشاركه في نَسَبَه، والمناسب هو فلانٌ يناسب فلاناً فهو نَسيبه أي قريبه[1] ، وقيل المناسبة من نَسَبَ، (نَاسَب)فلاناً: أي شرِكه في نَسَبه و شاكلهُ، يقال بينهما مناسبة، ويقال ناسب الأمر أي لاءمه ووافق مزاجه[2]،ويبين الزركشي(ت794هـ) فائدة هذا العلم بقولهِ:((وفائدته جعل اجزاء الكلام بعضها آخذ بأعناق بعض ،فيقوي بذلك الارتباط ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء))[3] ، ومن هذا تتضح لدينا دلالة المناسبة فهي تبين وجه الارتباط بين الالفاظ الواردة في سياق النص القرآني في الآية الواحدة أو بين آية وآية في آيات متعددة او بين سورة وسورة أخرى وهكذا ومن محاسن و جماليات النص القرآني أنَّ كلامه مرتبط بعضه ببعض ، وأنَّ معرفة المناسبات والربط بين الآيات هو ليس بالأمر السهل لكنه يعتمد على اجتهاد المفسر وتذوقه للإعجاز القرآني واسراره البلاغية ومن هذا يتبين لدى المفسر دلالة المناسبة حيث تكون دقيقة المعنى ،منسجمة مع السياق وكذلك تكون متفقة مع الاصول اللغوية.([4])

فالمناسبة: هي الرابطة بين شيئين بأي وجه من الوجوه ، والمناسبة في القرآن الكريم تعني ارتباط السورة او اللفظة الواردة بما قبلها او بما بعدها.([5])، وتكون هذه الدلالة على اضرب منها دلالة المناسبة في المعنى، ودلالة المناسبة في اللفظ، و دلالة اللفظ والمعنى كليهما معاً، فدلالة المعنى نعني بها هي مناسبة ما قبلها او ما بعدها في المعنى أي يكون الخطاب ليس على صيغة الغيبة(يفعلون) انما يكون في معناه يدل على الغيبة فيكون مناسب للفظة الواردة في سياق النص القرآني على صيغة(يفعلون)، أي تكون دلالة المناسبة دلالة لفظية أي مناسبة للفظة الواردة في سياق النص القرآني وعلى صيغة (يفعلون) فتناسبها في اللفظ، وفي بعض الاحيان تكون المناسبة في اللفظ والمعنى كليهما معاً. وستتضح لدينا اكثر هذه الدلالة عندما نتناول تحولات الخطاب في الالفاظ الواردة في سياق النص القرآني نتيجة قراءات القراء، ومن أمثلة هذه الدلالة ما جاء في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا **تُظْلَمُونَ** فَتِيلًا﴾ النساء/77، ففي الآية وردت لفظة(تظلمون) بصيغة الحضور وهنالك من القراء من قرأها كما وردت في سياق النص القرآني ، أي قرئت بصيغة الحضور([6])(تظلمون) ،وحجة من قرأ بهذه الصيغة(تظلمون) مناسبة([7])ما بعده من قوله تعالى:﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا ﴾النساء/78، ومما يؤكد حجة القراءة بالتاء هو ما قبله من قوله تعالى:﴿ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى﴾النساء/77، وذلك لان لفظة(قل) تفيد الخطاب وهذا الخطاب يراد به النبيﷺ وأمتهُ، ويكون على معنى: قل لهم يا محمد(متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلاً)، ومن هذا يتضح ان القراءة بالتاء لمناسبة ما قبله من لفظ الخطاب ولأنه يدل على المواجهة لذلك قرئت(تظلمون) بالتاء لتوافق ما قبلها[8]، وهناك من قال أنَّ القراءة بالتاء هي على الالتفات أي الالتفات من الغيبة الى الحضور أي على معنى : لا تنقصون من اجور اعمالكم ومشاق التكاليف ادنى شيء ، فلا ترغبوا عن الأجر[9] ،في حين قرأ كل من ابن كثير وحمزة والكسائي وهشام عن ابن عامر بالياء(يظلمون)[10]،وفي هذه الحالة تحول الخطاب من الحضور(تظلمون) الى الغيبة (يظلمون) وبتحول الخطاب تتحول الدلالة وتوجيه الخطاب. وحجة من قرأ بالياء(يظلمون) هي مناسبة وردا على صدر الآية من قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ..﴾النساء/77، فمن قرأ بالياء حول الخطاب الى الغيبة وذلك لأنه اجراه على ما قبله من

لفظ الغيبة وتكون هنا المناسبة معنوية أي ما قبل(يظلمون) خطاب يدل على معنى الغيبة لذلك ناسبهُ[11] وعلى هذه القراءة يكون توجيه الخطاب هو يُراد به المذكورين في صدر الآية وذلك باعتبار ان القراءة بالياء هي رداً على اول الآية ، والمذكورين في صدر الآية هم قيل: هم المؤمنين عند استئذانهم الرسولﷺ في القتال[12] وهنالك من قال: أنَّ من قرأ بالياء جعل توجيه الخطاب حكاية عن حال اليهود، أي انهم فعلوا ذلك مع نبيهم في وقتهِ، فمعنى الحكاية عن حال اليهود هي تقبيح فعلهم ونهي المؤمنين عن فعل مثلهُ[13]. ومن هذا يتضح أنَّ توجيه الخطاب يتحول بتحول الخطاب من الحضور الى الغيبة، اما بخصوص القراءة الانسب فانه قيل أنَّ كلا القراءتين مختارتين وذلك لأنَّ التنزيل يشهد لهما إلاّ أنَّ القراءة بالتاء هي الاولى وذلك لقوله تعالى:﴿ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ﴾النساء/77 أي ان هذا القول يقوي القراءة بالتاء وكذلك لأنَّ الامر يؤذن بالتاء ، والتاء تدل على المواجه ، ولإجماع القراء عليها وهذا كله ما جعل القراءة بالتاء أولى واقرب من القراءة بالياء[14].وكذلك و وردت دلالة المناسبة في موضع آخر من القرآن الكريم في سورة الانعام من قوله تعالى:﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۖ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا **تَعْقِلُونَ**﴾الانعام/32، ففي الآية وردت لفظة(تعقلون) بصيغة الحضور (تفعلون) وهنالك من القراء من قرائها (تعقلون)بالتاء[15] أي كما وردت في سياق النص القرآني، حجة ودلالة هذه القراءة هي لأنّ اللفظ يكون على معنى خطاب الذين خوطبوا، أي ان الله ﷻ جعلهم مخاطبين على لسان النبي ﷺ وعلى هذا يكون تأويل الخطاب قل لهم يا محمد: افلا تعقلون أيها المخاطبون، أنَّ ذلك خير؟[16] في حين قال ابن عاشور(ت1973هـ) أنَّ القراءة بالتاء هي على الالتفات(من الغيبة يتقون الى الحضور تعقلون)[17]، وعلى هذا يكون توجيه الخطاب لمن قرأ بهذه القراءة لجميع الخلق(المشركون، والمؤمنون) ويكون على لسان النبي محمدﷺ، وقيل أنَّ توجيه الخطاب يراد به المشركين فقط وذلك عندما تكون دلالة الاستفهام الذي يسبق(تعقلون) التوبيخ، ويكون الخطاب للمؤمنين عندما تكون دلالة الاستفهام التحذير والتنبيه[18] .

في حين قرأ: كل من ابن كثير، وابي عمرو، وحمزة' والكسائي بالياء(يعقلون)[19] وفي هذه الحالة نلاحظ تحول قراءة(تعقلون) من التاء الى الياء(يعقلون) أي من الحضور الى الغيبة وذلك نتيجة قراءات القراء، وقيل: حجة ودلالة القراءة بالياء هي لمناسبة ما قبلهِ من قوله تعالى:﴿ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾الانعام/32، فأننا نلاحظ ان لفظة(يعقلون) ناسبت لفظة(يتقون) وهنا تكون المناسبة لفظية أي ان ما قبل (يعقلون)لفظ دل على الغيبة فلذلك ناسبهُ[20]، وبتحول الخطاب من الحضور الى الغيبة كذلك تحول توجيه الخطاب ،فأننا نلاحظ من قرأ بالياء جعل توجيه الخطاب للكفار القائلين﴿إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾الانعام/29، وذلك بدليل ضمير الجمع في (يعقلون) العائد على قوله تعالى:﴿إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا﴾ فانه يدل عليهم، وقيل: توجيه الخطاب للمتقين والاستفهام الذي يسبق (يعقلون) هو استفهام للتنبيه والحث على التأمل[21]. ويتضح لدينا مما تم طرحه في الأعلى أنَّ كلا القراءتين مختارتان وأنَّ اي قراءة يقرأ بها القارئ فهو مصيب إلاّ أنَّ ابا بكر بن ادريس قال: القراءة بالتاء جائزة إلاّ أنَّ القراءة بالياء هي المختارة وذلك بناءً على ما قبلها من قوله تعالى:﴿ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ﴾الانعام/31؛ لأنه لفظ غيبة[22]. ويتضح من خلال القراءتين أنَّ القراءة بالياء هي الانسب وذلك لمناسبتها سياق النص القرآني الواردة فيه ، وعندما نتمعن ونركز في سياق الكلام الذي يسبق هذه الآية ، ويسبق لفظة(يعقلون) نلاحظ أنَّ القراءة بالياء جاءت متماشية ومتناسقة مع سياق الكلام الذي يسبقها. وهنالك نظائر لهذه الآية وهذه النظائر من الآيات تناولت ما تناولته هذه الآية من الحجج والدلالات[23]. ومن امثلة هذه الدلالة ايضا ما جاء في قوله تعالى:﴿ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِّن بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِي آيَاتِنَا ۚ قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا ۚ إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا **تَمْكُرُونَ**﴾يونس/21 ففي الآية وردت لفظة(تمكرون) بصيغة الحضور وهنالك من القراء من قرأها كما وردت في سياق النص القرآني أي قرئت بالتاء[24] (تمكرون) خطابا لهم وهذا الخطاب على لسان النبيﷺ وهذا الخطاب تكون فيه مبالغة في الاعلام بحال مكرهم ، وعلى هذا تكون القراءة بالتاء على الالتفات[25]في حين قرأ روح عن يعقوب بالياء(يمكرون)[26] وفي هذه القراءة نلاحظ ان الخطاب تحول من الحضور الى الغيبة أي من (تمكرون الى يمكرون) وبتحول الخطاب تتحول دلالة الخطاب من (الالتفات الى المناسبة) أي حجة من قرأ بالياء هي مناسبة لما قبلهُ من قوله تعالى من نفس الآية :﴿ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِّن بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِي آيَاتِنَا﴾[27] أي ان لفظة(يمكرون)

قرئت بالياء لأنها ناسبت ما قبلها من لفظ الغيبة (وهذه المناسبة هي مناسبة معنوية، أي أنَّ ما قبل يمكرون لفظ يدل على معنى الغيبة) ومن هذا نلاحظ أنَّ بتحول الخطاب يتحول توجيه الخطاب فمن قرأ بالتا التفاتا على قوله تعالى: ﴿ قل الله اسرع مكراً﴾قال ان الخطاب موجه الى الرسولﷺ وذلك على معنى قل :يا رسول الله لهؤلاء الماكرين ان الله اسرع مكراً وان ملائكتنا الذين امرناهم بكتابة اعمالكم ، واحصائها عليكم، فأنهم مستمرون على كتابة ما دأبتهم على تدبيره من الكيد في الخفاء، فأنه لم يخف عنهم ما بالغتم في اخفائه، وانهم يكتبون ما تمكرونه، وعلى هذا فان الخطاب يكون فيه تهديدا ووعيداً و زجراً[28] اما من قرأ بالياء مناسبة ما قبله قال: أنَّ الخطاب يراد به الكافرين وذلك لأنه الضمير في(مستهم) و(لهم) يعود على لفظة الناس ولفظة الناس في هذه الآية يراد بها الكافرين[29] في حين قال ابن عاشور(ت1973هـ) أنَّ الضمير عندما عاد على (الناس) يدل على ان الكلام موجه للنبيﷺوليس للكفار[30] ومن هذا نلحظ بانه كما تحول الخطاب من الحضور الى الغيبة كذلك تحول توجيه الخطاب من الرسولﷺ الى الكفار. اما بخصوص اختيار القراءة الأنسب فقد اختلف القراء والمفسرون في اختيار القراءة الأنسب فبعضهم قال أنَّ القراءة بالتاء هي الانسب وذلك لكثرة من عليها من القراء، ولتقدم الأمر بالمواجهة[31] في حين قال ابو بركات النسفي(ت710هـ) هي الاختيار لأنها الاسهل والانسب لذلك وذلك لمناسبتها ما قبلها من خطاب الغيبة فقرئت بالياء ليكون الخطاب مناسب مع ما قبله وعلى نسق واحد[32] ويتضح من خلال القراءتين أنَّ القراءة بالتاء هي الانسب وذلك لمناسبتها سياق النص القرآني ولدلالتها على الترهيب والتحذير، وكذلك ايضا لاتفاق اكثر القراء والائمة عليها. وكذلك وردت دلالة المناسبة في موضع آخر في القرآن الكريم حيث نجدها في قوله تعالى:﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا **تَعْمَلُونَ**﴾الحجرات/18، في هذه الآية وردت لفظة(تعملون) بصيغة الخطاب، وهنالك من القراء من قرائها كما وردت في سياق النص القرآني(تعملون) أي قرئت بتاء الخطاب[33] وذلك لمناسبة ما قبله من قولهِ تعالى:﴿ ... لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم ۖ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ...﴾الحجرات/17، ونلحظ هنا بما أنَّ ما قبلهُ لَفظ يدل على الخطاب لذا قرئت (تعملون) بتاء الخطاب ليكون الكلام على نسق واحد[34]، في حين قرأ ابن كثير(يعملون) بياء الغيبة[35] وفي هذه الحالة تحول الخطاب من الحضور(تعملون) إلى الغيبة(يعملون) و حجة ودلالة هذه القراءة هي المناسبة ،أي مناسبة ما قبلها من قولهِ تعالى:﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾الحجرات/17، فأننا نلحظ ان لفظة(يعملون) ناسبت ما قبلها مناسبة لفظية أي ان ما قبلها جاء على صيغة الغيبة مماثل لصيغة(يعملون) وكذلك مناسبة معنوية أي ان الخطاب ما قبل(يعملون) يدل في معناه على الغيبة لذلك ناسبه ليكون سياق الكلام على نمط واحد ، أي أنَّ (يعملون) ناسبه ما قبله مناسبة لفظية ومعنوية[36] وقال أخرون ان القراءة بالياء هي لمناسبة ما قبله من قوله تعالى:﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾الحجرات/15، وهنا تكون المناسبة معنوية أي ان (يعملون) ناسب المعنى لا اللفظ وذلك لأنَّ المعنى يدل على الغيبة فناسبهُ، ويكون المعنى: الله بصير بما يعمل المؤمنون[37]. ومما تم طرحه في الأعلى يتضح أنَّ كلا القراءتين حسن فبأي قراءة قرأ القارئ فهو مصيب وذلك لأنه قد تقدّم ذكر غيبة وخطاب فمن قرأ بالياء لأنه قبله قوله تعالى:﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾الحجرات/17، فناسبه لذلك تكون القراءة بالياء حسنة، أما من قرأ بالتاء لأن قبله خطاب يدل على الحضور وهو قوله تعالى:﴿ لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم ۖ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ﴾الحجرات/17، وهذا مما يؤكد ان كلاهما حسن[38] في حين قال: كل من ابن خالويه والقيسي وابن ابي مريم أنَّ القراءة بالتاء هي الانسب والاختيار وذلك لأنها اقرب إليه من لفظ الغيبة وكذلك لأجماع القراء عليها[39] ويتضح من خلال آراء القراء في اختيار القراءة الأنسب هو أنَّ القراءة بتاء الخطاب هي الأنسب والأولى وذلك لأنها مناسبة مع النص الذي وردت فيه ومن يمعن النظر في سياق النص القرآني الذي وردت فيه لفظة (تعملون) فأنه سيلاحظ ان القراءة بالتاء هي الانسب وذلك لملائمتها مع ما قبلها من سياق النص القرآني .وإلى هنا نختم حديثنا عن دلالة المناسبة في تحولات الخطاب، وسننتقل بعدها إلى دلالة الالتفات في تحولات الخطاب في القراءات القرآنية.

ثانيا: دلالة الالتفات: نتعرف في بداية الامر الى لفظة الالتفات، فالالتفات في اللغة هو "لَفَتَ وجهَهُ عن القوم أي صَرَفَه، والْتَفَتَ التِفاتاً، والتَّلَفُّتُ أكثرُ منه، وتَلَفَّت الى الشيء والْتَفَتَ اليه أي: صَرَفَ وجْهَهُ اليه.

ولَفَتَه يَلْفِتُه لَفْتاً أي: لواه على غير جهته، والالتفات قيل هو لَفَتُّ فلانا عن رأيه أي صَرَفْتُه عنه"(40) ،"ويقال لَفَتَ الشيء لَفْتاً أي: لواه على غير وَجْهه بمعنى صرفه ذاتِ اليمين وذاتِ الشمال"(41)

اما الالتفات في الاصطلاح: هو التعبير عن معنى بطريق من الطُّرق الثلاث وهي: التكلم والحضور والغيبة ؛ وبعد التعبير عن ذلك المعنى بطريق آخر من الطرق الثلاث بشرط ان يكون التعبير الثاني على خلاف ما يقتضيه الظاهر ويترقبه السامع، قال الزمخشري : الالتفات هو الانتقال من الغيبة الى الخطاب ومن الخطاب الى الغيبة ومن الغيبة الى التكلم، ولقد اوضح الزمخشري ان الالتفات هو من الاساليب التى جاءت على سنن العرب في كلامهم(42) ويعد الالتفات من الاساليب القرآنية البلاغية المهمة فأنه يعطي للكلام رونق وظرافة وحسن نظرية وتكون دلالة الدقة والوضح والسبك في المعنى ، ويعد الالتفات من المواضيع التى اخذت عناية فائقة من قبل علماء اللغة والبلاغة عموما والمفسرين خصوصا وذلك يتضح في مضامين تفاسيرهم، ويتضح لدينا بأن الالتفات هو من اكثر الاساليب القرآنية ترددا وانتشاراً، فمن يتدبر القرآن ويتمعنه بدقة سيجد بين طيات آياته اسلوب الالتفات وانه وارد بكثرة وهذا مما يدل على اهميته، ولالتفات له اغراض بلاغية كثيرة لا يمكن حصرها حيث تظهر هذه الاغراض وتتضح من خلال السياق(43) وهذه الاغراض والفوائد تكون على ضربين خاصة، وعامة ، فالعامة هي التفنن والانتقال من اسلوب إلى اخر وأما الخاصة فأنها تختلف باختلاف مَحَالِّهِ ومواقع الكلام فيهِ على ما يقصده المتكلم، وتكون هذه الاغر اض تارة لزيادة التهديد والتحذير والوعيد، وتارة للتعظيم والتربية والمهابة في النفوس، وكذلك يقابلها التواضع والبشارة وإلى غير ذلك من المعاني والاغراض التي يرتقي بها هذا الاسلوب إلى اعلى درجات الذوق(44) ومن اقسامه هي الالتفات من التكلم إلى الخطاب، ومن التكلم الى الغيبة، ومن الخطاب إلى التكلم، ومن الخطاب الى الغيبة، ومن الغيبة إلى الخطاب، ومن الغيبة الى التكلم، هذه اقسام الالتفات بصورة عامة ولكننا سنقتصر في بحثنا هذا على قسمين فقط وهما(الالتفات من الغيبة الى الخطاب، والالتفات من الخطاب الى الغيبة) ومن أمثلة هذا الالتفات هو ما جاء في قوله تعالى: ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ۗ قَلِيلًا مَّا **تَذَكَّرُونَ**﴾الاعراف/3، ففي الآية وردت لفظة(تذكرون) بصيغة الخطاب(الحضور) فقرأ كل من حمزة والكسائي وحفص عن عاصم بتاء الخطاب مخففة الذال(تذكرون) كما وردت في سياق النص القرآني(45) في حين قرأ كل من (ابن كثير ونافع و ابو عمرو وعاصم في رواية ابي بكر بالتاء مشدّد الذال)وذلك لان أصل الفعل(تتذكرون) فالتاء الاولى هي تاء الخطاب ، والثانية هي تاء المضارعة ثم ادغمت تاء المضارعة مع الذال ، وذلك لوجود تقارب بينهما في المخرج إذ التاء تخرج من طرف اللسان مع ما يليه من اصول الثنايا العليا ، والذال تخرج من طرف اللسان مع اطراف الثنايا العليا فلذلك ادغمت التاء المضارعة مع الذال(46) وحجة هذه القراءة أنه ردّه على الخطاب الذي قبله في نفس الآية من قوله تعالى:﴿ اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ﴾ ويتضح لدينا بما ان ما قبل(تذكرون) خطاب فناسبه وجاء على نسقه لكي يكون الكلام كلهُ على نظام واحد فلذلك من قرأ بالتاء ردّه على ما قبله(47)وعلى هذه القراءة يكون توجيه الخطاب للمشركين(48)،في حين قرأ ابن عامر بزيادة ياء على التاء(يتذكرون)(49) وبهذا فأننا نلاحظ أنَّ الخطاب تحول من الحضور(تذكرون) إلى الغيبة (يتذكرون) وبتحول الخطاب تحولت الدلالة من المناسبة الى الالتفات، أي: أنَّ قراءة ابن عامر (يتذكرون) هي على الالتفات من الحضور الى الغيبة، وذلك لأنه ردّه على أول الآية واول الآية هو خطاب(اتبعوا) لذلك دلت هذه القراءة على الالتفات(50) وعلى هذا يكون توجيه الخطاب الى النبيﷺ وذلك على معنى قليلا ما يتذكر هؤلاء يا محمد(51) في حين قال: ابن عاشور(ت1394هـ) "ان الخطاب موجه الى النبيﷺ والمسلمين، وذلك بدليل ان الضمير في (يتذكرون)هو عائد الى المشركين على طريقة الالتفات من الخطاب الى الغيبة ،واللهﷻ اعرض عنهم ووجهَّ الكلام الى غيرهم من السامعين أي: الى النبيﷺ والمسلمين"(52) ويتضح لدينا مما تم طرحه في الاعلى ان بتحول الخطاب تتحول دلالة الخطاب وكذلك توجيه الخطاب، ويتضح من خلال القراءتين ان كلا القراءتين حسن وذلك لأنه من قرأ بالتاء ردّه على ما قبله فناسبه، ومن قرأ بالياء كذلك ردّه على ما قبله ولكن ليس على المناسبة انما على الالتفات ، فلكل قراءة حججها ودلالاتها تثبت صحة القراءة بها. ووردت ايضا دلالة الالتفات في موضع آخر من القرآن الكريم نجدها في قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا **تُسِرُّونَ** وَمَا **تُعْلِنُونَ**﴾ النحل/19 ففي الآية

الكريمة وردت لفظتا (تسرون، تعلنون) بصيغة الخطاب ، وهنالك من القراء من قرائهما كما وردا في النص القرآني بصيغة الخطاب(تسرون، تعلنون)[53] وحجة هذه القراءة هي مناسبة ما قبلها وما بعدها فما قبلها هو قوله تعالى:﴿ .أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ النحل/17، وقوله تعالى:﴿.لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾النحل/15، اما ما بعده من قوله تعالى:﴿إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾النحل/222، فكل هذا خطاب لذلك اجرى(تسرون، تعلنون)عليه[54] ((والمخاطبون هنا هم نفسهم المخاطبون في قوله تعالى: ﴿ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ وهم المشركون وهذا الخطاب دل على التعريض بالتهديد والوعيد لهم وبأن الله محاسبهم على كفرهم))[55]، وقيل: أنَّ معنى الآية متصل بمعنى ما قبله من قوله تعالى:﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ۗ إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾النحل/18؛ أي: إنَّ الله الغفور الرحيم في تقصيركم عن شكر ما لا تحصونه من نعم الله ، وإنَّ الله تعالى يعلم سركم وعَلَنكم، فيغني ذلك عن إلزامكم شكر كل نعمة يا ايها المؤمنين[56] في حين قال: ابن ابي مريم "توجيه الخطاب للكافة، والمعنى يكون الله يعلم ما تسرون وما تعلنون أيها الناس"[57] في حين قرأ كل من ابي جعفر وحفص بالياء على الغيبة(تسرون، تعلنون)[58] وفي هذه الحالة تحول الخطاب من الحضور إلى الغيبة وبتحول الخطاب تحولت دلالة هذا الخطاب وكذلك توجيه الخطاب، فحجة ودلالة هذا التحول هي الالتفات، أي: من قرأ (يسرون، يعلنون) بالياء فيكون على الالتفات (من الحضور الى الغيبة) وهذا الالتفات خرج لغرض التهديد ولكن يقصد به التعليم[59] وعلى هذا يكون توجيه الخطاب للمشركين وهذا التوجيه[60] في حين قال الفارسي(ت377هـ):انه روي عن عاصم من قرأ بالياء(يسرون، يعلنون) يكون توجيه الخطاب الى النبيﷺ، وذلك على معنى قل لهم: الله يعلم ما يسرون وما يعلنون[61]، ومن هذا يتضح أنَّ الله ﷻ خاطب النبيﷺ واخبره عن الكفار وذلك باعتبارهم غيب، انه يعلم ما يسرون وما يعلنون[62]ويتضح مما تمَّ طرحهُ في الأعلى أنَّ كلا القراءتين صحيح فبأي قراءة يقرأ القارى فهو مصيب وذلك لأنه لكل قراءة معانيها ودلالاتها التى تؤكد على صحتها، إلاّ أنَّ القيسي قال: ان القراءة بالتاء هي الاختيار وذلك لأن الجماعة عليها[63].

ووردت ايضا دلالة الالتفات في موضع أخر من القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿ كَلَّا بَلْ **تُكَذِّبُونَ** بِالدِّينِ﴾الانفطار/9، ففي الآية الكريمة وردت لفظة (تكذبون) بصيغة الخطاب وهنالك من القراء من قرأها كما وردت في النص القرآني(تكذبون) أي قرئت بتاء الخطاب[64] وحجة ودلالة هذه القراءة هي مناسبة ما قبلها وما بعدها من النص القرآني الواردة فيهِ، فما قبلها هو قولهِ تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ﴾الانفطار/6، اما ما بعدها هو قوله تعالى:﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ﴾الانفطار/10، فلقد قرئت(تكذبون) بالتاء لأنه ما قبلها خطاب بصيغة الحضور وما بعدها كذلك خطاب بصيغة الحضور فلذلك ناسبت ما قبلها وما بعدها ليكون الخطاب كله على نسق واحد[65] ، وعلى هذا يكون توجيه الخطاب للكفار[66]،وقيل: ان هذا الخطاب يراد به أهل مكة، على معنى :بل تكذبون يا اهل مكة بالدين أي بالجزاء الحساب[67]. في حين قرأ ابو جعفر(يكذبون) بياء الغيبة[68] وفي هذه الحالة تحول الخطاب من الحضور إلى الغيبة وبتحول الخطاب تحولت الدلالة من المناسبة إلى الالتفات، أي حجة ودلالة من قرأ بالياء هي الالتفات(التفت الخطاب من الحضور الى الغيبة)[69] وبهذا تحول توجيه الخطاب من مخاطبة الكفار إلى الاخبار عنهم باعتبارهم غيب[70]. ويتضح مما تم طرحه في الاعلى أنَّ كلا القراءتين صحيح فبأي القراءة قرأ القارئ فهو مصيب، إلا إنّ الفراء(ت207هـ) قال: أنَّ القراءة بالتاء احسن وذلك لقول اللهﷻ:﴿أن عليكم﴾ ولم يقل ان عليهم، وكذلك مما يقوي التاء ان ما قبلها خطاب وما بعدها خطاب فهذا الخطاب يناسب سياق النص ويتفق مع لفظة(تكذبون) ويكون الكلام كله على نسق واحد[71]. والى هنا نختم حديثنا عن دلالة الالتفات الناتجة من تحولات الخطاب من الحضور الى الغيبة، ولقد وردت هذه الدلالة بصورة منفردة في هذه المواضع فقط، إلاّ انها وردت بصورة مشتركة(أي تكون مع دلالة اخرى) في مواضع من القرآن الكريم.

الخاتمة

ولقد اتضح لدينا مما تم طرحه في سبقاً أنَّ التحول لا يستعمل ذات بذات اخرى انما يستعمل في تحويل الصفة إلى صفة اخرى وتحويل المعنى الى معنى اخر ، حيث ان هذا التحول جاء ليبين الوحدة

الموضوعية لألفاظ القرآن الكريم وعلاقة اللفظة في السياق الواردة فيه ، وهذا التحول في القراءات يحدث لغاية ويتم تحديد هذه الغاية من خلال ارتباط اللفظة مع السياق الواردة فيه وذلك لان القارئ عندما يقرأ بقراءة خاصة فيه تكون نتيجة هذه القراءة هي ارتباط اللفظة بالسياق وكذلك من خلال ارتباط المعنى الذي يحدد من خلال هذه القراءة وعندما تتحول القراءة من قراءة الى قراءة اخرى هذا التحول يعطي دلالة جديدة وهذا الدلالة يتم تحديدها من خلال ارتباط اللفظة بالسياق الواردة فيه.

الهوامش

([1]) ينظر: لسان العرب : لابن منظور 756/1 (مادة نسب)

([2]) ينظر: معجم الوسيط: اعضاء مجمع اللغة العربية في القاهرة ص 916

([3]) البرهان في علوم القرآن: للزركشي 36/1

([4]) ينظر: مباحث في علوم القرآن: مناع القطان ص92

([5]) مباحث في التفسير الموضوعي : الدكتور مصطفى مسلم ص 58

([6]) قرأ كل من : نافع، وابو عمرو، وعاصم، وابن عامر بالتاء(تظلمون): السبعة في القراءات لابن مجاهد ص235، التذكرة في القراءات الثمان لابن غلبون 307/2 التبصرة في القراءات السبع للقيسي ص 479، التيسير في القراءات السبع للداني ص 329، الكافي في القراءات السبع لابي عبدالله الاندلسي ص 100، المحرر الوجيز في كتاب العزيز للأمام ابي محمد بن عطية الاندلسي 224/3، تحبير التيسير في القراءات العشر : لابن الجزري ص 341، اتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربعة عشر للشيخ شهاب الدين الدمياطي ص 243، غيث النفع في القراءات السبع للشيخ علي السفاقسي ص174

([7]) المختار في معاني قراءات اهل الامصار: لابي بكر بن دريس 206/2، حجة القراءات لابي زرعة ص 208

([8]) المختار 206/2، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها للقيسي 393/1، مجمع البيان للطبرسي 111/3، مفاتيح الغيب للرازي 192/10، المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة الدكتور محمد سالم محيسن 413/1،

([9]) تفسير البحر المحيط لابن حيان 310/3، المغني 413/1.

([10])السبعة في القراءات لابن مجاهد ص235، التذكرة في القراءات الثمان لابن غلبون 307/2 التبصرة في القراءات السبع للقيسي ص 479، التيسير في القراءات السبع للداني ص 329، الكافي في القراءات السبع لابي عبدالله الاندلسي ص 100، التلخيص في القراءات الثمان لأبي معشر الطبري ص 245، تفسير الكشاف للزمخشري 111/2، الاقناع في القراءات السبع لابي جعفر الانصاري ص 392، المحرر الوجيز في كتاب العزيز للأمام ابي محمد بن عطية الاندلسي 224/3، تحبير التيسير في القراءات العشر : لابن الجزري ص 341، النشر في القراءات العشر لابن الجزري 250/2، اتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربعة عشر للشيخ شهاب الدين الدمياطي ص 243، غيث النفع في القراءات السبع للشيخ علي السفاقسي ص174.

([11]) المختار 206/2، الحجة للقراء السبعة لابي علي الفارسي 172/3، الكشف 393/1، شرح الهداية لابي العباس المهدوي ص 254، التبيان في تفسير القرآن للطوسي 261/3، مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي 111/3، الموضح في وجوه القراءات وعللها لابن ابي مريم 421/1، المغني في توجيه القراءات العشر 413/1.

([12]) تفسير الرازي 192/10، تفسير محاسن التأويل للقاسمي 226/3

([13]) جواهر الاحسان في تفسير القرآن للثعالبي 226/2

([14]) المختار206/2، الحجة للقراء السبعة 172/3، الكشف 392/1

([15]) قرائها كل من: نافع وابن عامر وحفص ويعقوب و ابو جعفر (تعقلون)بالتاء : المختار252/2، السبعة ص 256، المبسوط في القراءات العشر لابي بكر الاصفهاني 167، التذكرة 322/2، التيسير ص 340، تفسير الكشاف 338/2،

الاقناع ص 396، زاد المسير في علم التفسير للأمام ابي جعفر جمال الدين الجوزي القريشي البغدادي 27/3، تفسير الجامع لأحكام القرآن لابي عبدالله محمد بن احمد القرطبي 364/8، النشر257/2، الاتحاف ص 262، غيث ص 207

([16]) ينظر: الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ص 138، حجة القراءات ص 246، شرح الهداية ص 276، الموضح 466/1، تفسير الرازي 213/12، تفسير القرطبي 364/8.

([17]) التحرير والتنوير لابن عاشور 196/7

([18]) الحجة في القراءات ص 138، التبيان 114/4، التحرير والتنوير 195/7

([19])المختار252/2، السبعة ص 256، المبسوط في القراءات العشر لابي بكر الاصفهاني 167، التذكرة 322/2، التيسير ص 340، تفسير معالم التنزيل للأمام محي السنة ابي محمد الحسين بن مسعود البغوي 139/3، تفسير الكشاف 338/2، الاقناع ص 396، زاد المسير في علم التفسير للأمام ابي جعفر جمال الدين الجوزي القريشي البغدادي 27/3، تفسير الجامع لأحكام القرآن لابي عبدالله محمد بن احمد القرطبي 364/8، النشر257/2، الاتحاف ص 262، غيث ص 207

([20]) ينظر: الحجة للقراء السبعة 297/3، الكشف 429/1، تفسير البحر المحيط 114/4، مجمع البيان 30/4، تفسير البسيط للواحدي 95/8، الموضح 466/1، تفسير بحر المحيط 114/4

([21]) تفسير روح المعاني في القرآن العظيم والسبع المثاني للعلامة ابي الفضل شهاب الدين السيد محمود الالوسي البغدادي 134/7

([22]) المختار 252/2

([23]) سورة الاعراف، الآية 169، وسورة يوسف الآية 109، ينظر:(السبعة في القراءات ص 256، الحجة في القراءات ص 138، الحجة للقراء السبعة 297/3، الكشف 429/1، التيسير ص 340، التبيان 116/4، تفسير محرر الوجيز 741/3، مجمع البيان 30/4، تفسير الرازي 213/13، الاتحاف ص 262)، سورة يوسف الآية 109، ينظر: (نفس المصادر السابقة)

([24]) قرأ كل من: ابن كثير، وابن محيصن، وابو جعفر، وابن ابي اسحاق، وابو رجاء بالتاء(تمكرون): التذكرة 363/2، التبيان 358/5، الكشاف 123/3، المحرر الوجيز 167/5، تفسير الجامع لأحكام القرآن للقرطبي 473/10،

([25]) الكشف والبيان عن تفسير القرآن : لابي اسحاق احمد بن محمد الثعلبي 190/14، تفسير بحر المحيط لابن حيان 140/5، الاتحاف ص 311، تفسير روح المعاني 95/11، المغني 227/2، تفسير القرآن واعرابه لمحمد علي طه 295/4

([26]) التذكرة 363/2، التبيان 358/5، التلخيص ص 283، الكشاف 124/3، النشر 282/2

([27]) المختار375/2، البحر المحيط 140/5، الاتحاف ص 311، المغني 226/2، المهذب 7/2

([28]) مجمع البيان 131/5، التبيان 358/5، الموضح 619/2، تفسير الرازي 69/17، تفسير الوسط للقران الكريم: للجنة من العلماء 70/2_71

([29]) الموضح 619/2، زاد المسير في علم التفسير 17/4، تفسير الثعالبي 191/14

([30]) التحرير والتنوير 134/13

([31]) المختار 375/2

([32]) مدارك التنزيل وحقائق التأويل لابي بركات النسفي 14/2

([33]) قرائها الجمهور بالتاء(تعملون): الحجة في القراءات ص 331، المبسوط ص 348 التذكرة 562/2، التيسير ص 518، الكشاف 590/5، الاقناع ص 463، المختار 841/2، السبعة ص 606، البحر المحيط 117/8، النشر 376/2، الاتحاف ص 513.

([34]) ينظر: الحجة للقراء السبعة 211/6، حجة القراءات ص 677، الكشف 284/2، شرح الهداية ص 518، مجمع البيان 177/9، الموضح 1200/3، بحر المحيط 117/8، المهذب 372/2، المغني 260/3

([35])الحجة في القراءات ص 331، المبسوط ص 348 التذكرة 562/2، التبصرة ص 682، التيسير ص 518، العنوان في القراءات السبع لابي طاهر الانصاري الاندلسي ص 178، الكافي في القراءات السبع لابي عبدالله بن شريح الاندلسي ص 207، الكشاف 590/5، الاقناع ص 463، المختار 841/2، السبعة ص 606، البحر المحيط 117/8، النشر 376/2، تحبير التيسير ص 562، الاتحاف ص 513،

([36]) الكشف 284/2، ،شرح الهداية ص 518، المغني 260/3، المهذب 372/2

([37]) الحجة للقراء السبعة 211/6، حجة القراءات ص 677، مجمع البيان177/9.

([38]) شرح الهداية ص 518

([39]) الحجة في القراءات ص 331، الكشف 284/2، الموضح 1200/3

([40])ينظر: لسان العرب لابن منظور 84/2؛ مادة(لَفَتَ)

([41]) ينظر: معجم الوسيط ص 831

([42]) الالتفات نحويا في القراءات النحوية: د شوكت علي درويش ص 17-18

([43]) ينظر: الاغراض البلاغية الاقسام الالتفات: د سعاد مد الله ص 72

([44]) ينظر: الجلال والجمال في اسلوب الالتفات للدكتور سامح القبلي ص 4، وينظر بحث(الاغراض البلاغية في أقسام الالتفات: د سعاد مد الله ص 68-69)

([45]) السبعة ص 278، المبسوط ص 179، حجة القراءات ص 279، الكشف 460/1، التيسير ص 355، الكشاف 422/2، مجمع البيان 159/4، الموضح 521/2-522، تفسير الرازي 22/14، الاتحاف ص 280، المغني 118/2

([46]) نـ (المصادر السابقة)

([47]) شرح الهداية ص 297، الكشف 460/1

([48]) مجمع البيان 161/4

([49])السبعة ص 278، المبسوط ص 179، حجة القراءات ص 279، الكشف 460/1، التيسير ص 355، الكشاف 422/2، مجمع البيان 159/4، الموضح 521/2-522، تفسير الرازي 22/14، الاتحاف ص 280، المغني 118/2

([50]) المختار 303/2، المغني 118/2

([51]) الحجة للقراء السبعة 6/4، شرح الهداية ص 297، الموضح 521/2، زاد المسير 167/3، تفسير الرازي 22/14، روح المعاني للألوسي 78/8

([52]) التحرير والتنوير 18/8

([53]) قرأ كل من: ابن كثير، وابو عمرو، ونافع، وحمزة، والكسائي، بالتاء (تسرون، تعلنون):الحجة في القراءات ص 210، محرر الوجيز 27/6، تفسير الرازي 15/20، تفسير الجامع 309/12، السبعة ص 371، تفسير البحر المحيط 468/5، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: د احمد بن يوسف المعروف بسمين الحلبي 205/7

([54]) الحجة للقراء السبعة 58/5-59

([55]) الكشف 36/2، التحرير والتنوير 125/14

([56]) ينظر: الكشف 36/2، المحرر الوجيز 26/6

([57]) الموضح 534/2

([58])الحجة في القراءات ص 210، محرر الوجيز 27/6، زاد المير 437/4، تفسير الرازي 15/20، تفسير الجامع 309/12، السبعة ص 371، تفسير البحر المحيط 468/5، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: د احمد بن يوسف المعروف بسمين الحلبي 205/7، التحرير والتنوير 125/14

([59]) التحرير والتنوير 125/14

([60]) ينظر: الموضح 734/2

([61]) ينظر: الحجة للقراء السبعة 59/5

([62]) ينظر: الكشف 36/2، المحرر الوجيز 26/6

([63]) الكشف 36/2

([64]) قراءة الجمهور: معاني القرآن للفراء 244/3، المبسوط في القراءات ص 399، التبيان 290/10، المحرر الوجيز 162/10، مجمع البيان 218/10، الدر المصون 712/10، النشر 399/2، تحبير التيسير ص 607، الاتحاف ص 575، المهذب 449/2، التحرير والتنوير 179/30

([65]) معالم التنزيل للأمام محي السنة ابي محمد البغوي 357/8، المغني 353/3

([66]) مجمع البيان 219/10، البحر المحيط 428/8، الاتحاف ص 575

([67]) تفسير البغوي 357/8، تفسير الجامع 125/22

([68])معاني القرآن للفراء 244/3، المبسوط في القراءات ص 399، التبيان 290/10، المحرر الوجيز 162/10، مجمع البيان 218/10، الدر المصون 712/10، النشر 399/2، تحبير التيسير ص 607، الاتحاف ص 575، المهذب 449/2، التحرير والتنوير 179/30

([69]) المغني 353/3، التحرير والتنوير 179/30

([70]) التبيان 290/10، مجمع البيان 218/10

([71]) معاني القرآن للفراء 244/3

قائمة المصادر

1. القرآن الكريم

2. الموضح في وجوه القراءات وعللها :للأمام نصر بن علي بن محمد ابي عبدالله الشيرازي الفارسي النحوي المعروف بابن ابي مريم(ت565هـ)،وهذا الكتاب عبارة عن اطروحة دكتوراه في فرع اللغة وبأشراف(أ.م.د. عبدالفتاح اسماعيل) وتحقيق (عمر حمدان الكبسي) في المملكة العربية السعودية جامعة ام القرى كلية اللغة العربية سنة(1408هـ)

3.تفسير التحرير والتنوير: سماحة الأستاذ الامام الشيخ محمد طاهر ابن عاشور،الدار التونسية للنشر 1984

4. زاد المسير في علم التفسير للامام ابي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي ،طباعة المكتب الاسلامي بيروت ،الطبعة الثالثة 1404هـ-1984مـ

5. تفسير البحر المحيط: لمحمد بن يوسف الشهير بابي حيان الاندلسي (ت745هـ)،دراسة وتحقيق وتعليق (الشيخ عادل احمد، والشيخ علي محمود معوض، الدكتور زكريا عبد المجيد، والدكتور احمد النجولي الجمل)، النشر والطباعة دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان،الطبعة الاولى 1413هـ-1992مـ

6. اتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربعة عشر :العلامة الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي الشهير بالبنَّاء(ت1117هـ)، واضع حواشي الكتاب: انس مهرة، النشر في دار الكتب العلمية بيروت-لبنان ،الطبعة الاولى 1419هـ-1998مـ

7. التيسير في القراءات السبع للامام ابي عمرو عثمان بن سعد الداني الاندلسي(ت444هـ) دراسة وتحقيق د.خلف بن حمود بن سالم الشغدلي ، دار الاندلس للنشر والتوزيع 1435هـ،ط1

8. السبعة في القراءات لابن مجاهد ،تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف بمر للطباعة والنشر1119هـ

9. الحجة في القراءات السبع للامام ابن خالويه تحقيق وشرح د. عبد العال سالم مكرم،للطباعة والنشر دار الشروق الطبعة الثالثة 1399هـ-1979مـ،بيروت-القاهرة

10. لسان العرب للامام العلامة ابير فضل جمال الدين بن مكرم بن منظور الافريقي المصري ، نشرأ دَبِ الحوزة، قم-ايران(1405هـ

11. المعجم الوسيط : لاعضاء مجمع اللغة العربية في القاهرة ،اشراف الدكتور شوقي ضيف ،الطبعة الرابعة 1425هـ/2004م، مكتبة الشروق الدولية

12. البرهان في علوم القران للامام بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، مكتبة دار الفرات –القاهرة للنشر والتوزيع

13. مباحث في علوم القران :مناع القطان، دار النشر مكتبة وهبة – القاهرة ، الطبعة السابعة

14. مباحث في التفسير الموضوعي للدكتور مصطفى مسلم ، الطبعة الثالثة 1421هـ-2000مـ، مطبعة دار القلم دمشق

15. التذكرة في القراءات الثمان للأمام ابي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون، دراسة وتحقيق الطالب : ايمن رشدي سويد ، واشراف كل من الدكتور محمود محمد الطناحي ، والدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبي ، طبع سنة 1410هـ-1990م

16. التبصرة في القراءات السبع للامام ابي مكي بن ابي طالب حموش ابن محمد بن مختار القيسي القيرواني القرطبي ، تحقيق الدكتور محمد غوث الندوي، نشر وتوزيع الدار السلفية ، الطبعة الثانية 1402هـ - 1982م

17. الكافي في القراءات السبع : ابي عبدالله محمد بن شريح الرعيني الاندلسي ، تحقيق احمد محمود عبد السميع الشافعي ، للنشر دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة الاولى 1421هـ - 2000م

18. العنوان في القراءات السبع لابي طاهر بن خلف المقرئ الانصاري الاندلسي، بتحقيق الدكتور زهير زاهر، والدكتور خليل العطية، للنشر عالم الكتب ، الطبعة الاولى 1405هـ - 1985م

19. المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة للدكتور محمد سالم محيسن

20. مفاتيح الغيب للامام محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر، الطبعة الاولى 1401هـ -1981م، للطباعة والنشر والتوزيع دار الفكر

21. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للعلامة جار الله ابي القاسم محمود بن عمرو الزمخشري ، تحقيق الشيخ عادل احمد عبد الموجود ، والشيخ علي محمد معوض ، الطبعة الاولى 1418هـ -1998م، الناشر مكتبة العبيكان – الرياض

22. تفسير محاسن التأويل للإمام العلامة محمد جمال الدين القاسمي ، للنشر دار الكتب العلمية ، بيروت –لبنان

23. الجامع الاحكام القران والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان لابي عبدالله محمد بن احمد بن ابي بكر القرطبي ، تحقيق الدكتور عبدالله بن عبد المحسن ، ومحمد رضوان عرقسوسي ، وماهر حبوش، الطبعة الاولى 1427هـ- 2006م، موسسة الرسالة للطباعة والنشر

24. غيث النفع في القراءات السبع : الشيخ علي النسوري بن محمد السفاقسي ، تحقيق احمد محمود عبد السميع الشافعي ،للنشر دار الكتب العلمية في بيروت –لبنان ،الطبعة الاولى 1425هـ-2004م

25. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها : ابي محمد مكي بن ابي طالب القيسي ، تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان ، للطباعة والنشر مجمع اللغة العربية في دمشق، الطبعة الاولى 1394هـ -1974م

26. حجة القراءات للإمام الجليل ابي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة ، تحقيق سعيد الأفغاني ، للطباعة والنشر مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة 1418هـ- 1997م

27. المختار في معاني قراءات اهل الامصار: للشيخ ابي بكر احمد بن عبيد الله بن ادريس ، تحقيق الدكتور عبد العزيز بن حميد بن محمد ، مكتبة الرشد للنشر والطباعة، الطبعة الاولى 1428هـ -2007م

28. الحجة للقراء السبعة : ابي علي الحسن بن الغفار الفارسي ، تحقي بدر الدين قهوجي وبشير جويجاني ، تدقيق عبد العزيز رباح، احمد يوسف الدقاق، الطباعة والنشر دار المأمون للتراث – دمشق ، الطبعة الاولى 1404هـ- 1984م

29. الاقناع في القراءات السبع: الشيخ الأمام ابي جعفر احمد بن علي بن احمد بن خلف الانصاري ، تحقيق: احمد فريد، للطباعة والنشر دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، الطبعة الاولى 1419هـ-1999م

30. النشر في القراءات العشر: الحافظ ابي الخير محمد بن محمد الدمشقي المعروف بابن الجزري ،للطباعة والنشر دار الكتب العلمية بيروت البنان

31. المبسوط في القراءات العشر : لابي بكر احمد بن الحسين بن مهران الاصبهاني ، تحقيق سُبيع حمزة حاكمي، للنشر والتوزيع دار القبلة للثقافة الاسلامية في جدة، ومؤسسة علوم القرآن في بيروت، الطبعة الثانية 1408هـ -1988م

32. شرح الهداية :للأمام ابي العباس احمد بن عماري المهدوي ، تحقيق الدكتور حازم سعيد حيدر، للطباعة والنشر مكتبة الرشد في الرياض

33. الجلال والجمال في اسلوب الالتفات في القرآن الكريم : الدكتور سامح القلينى، للطباعة والنشر مكتبة وهبة – القاهرة

34. روح المعاني في تفسير القرآن العيم والسبع المثاني : للعلامة ابي الفضل شهاب الدين السيد محمود الالوسي البغدادي، للنشر والطباعة ادارة الطباعة المنيرية ودار احياء التراث العربي في بيروت

35. المحرر الوجيز في فسير الكتاب العزيز للأمام ابي بكر محمد عبد الحق بن عطية الاندلسي ، تحقيق مجموعه من الباحثين وبأشراف ادارة الشؤون الاسلامية ، الطبعة الاولى 1436هـ- 2015م

36. تحبير التيسير في القراءات العشر لابن الجزري شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، تحقيق الدكتور احمد محمد مفلح، دار الفران للنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى 142هـ- 2000م

37. التلخيص في القراءات الثمان للأمام ابي معشر عبدالكريم بن عبد المد الطبري ، تحيق محمد حسن عقيل موسى

38. التفسير البسيط لأبي الحسن علي بن احمد بن محمد الواحدي ، اشرف على طباعته د عبد العزيز بن سطام ال سعود، والدكتور تركي بن سهول العتيبي

39. جواهر الاحسان في تفسير القرآن للأمام عبد الرحمن بن محمد بن مخلو ابي زيد الثعالبي المالكي ،تحقي الشيخ علي محمد والشيخ عادل احمد وآخرون، للنشر والتوزيع دار احياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، الطبعة الاولى 1418هـ -1997م

40. معالم التنزيل للأمام محيي السنة ابي محمد الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق محمد عبدالله و عثمان جمعة وسليمان مسلم ، للنشر والتوزيع دار طيبة ، الطبعة الاولى 1409هـ- 1989م

41. الكشف والبيان عن تفسير القرآن لابي سحاق احمد بن ابراهيم الثعلبي ، تحقيق الدكتور خالد بن عون العنزي،للنشر والتوزيع دار التفسير، الطبعة الاولى 1436هـ - 2013م

42. تفسير الوسيط: تأليف لجنة من العلماء ، الطبعة الثالثة 1413 هـ -1992م، للنشر والتوزيع مطبعة المصحف الشريف

43. مجمع البيان في تفسير القرآن : أمين الاسلام ابي علي الفضل بن الحسين الطبرسي ، للنشر والطباعة والتوزيع دار العلوم بيروت- لبنان، الطبعة الاولى 1427 هـ - 200مـ

44. تفسير القرآن وإعرابه وبيانه : محمد علي طه، للطباعة والنشر دار ابن كثير ، الطبعة الاولى 1430 هـ -2009مـ